التأليف في الطب النبوي

(نشأته، ومراحله، مع دراسة مقارنة لأهم الكتب المؤلفة فيه)

إعداد

د. نورة عبد الله مُحَمَّد الغملاس

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية

كلية التربية – جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

الملخص

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مَن لا نبي بعده، وبعد:

كان للمسلمين عناية بالغة بكتابة كل ما صدر عن النبي ﷺ، ومن ذلك عنايتهم بالتأليف في الطب النبوي، والذي اخترته موضوعًا لبحثي، وتكمن مشكلة البحث المحورية في وجود عدد لا بأس به من كتب الطب النبوي التي بحاجة للوقوف على تاريخ التأليف فيها، وأفضل المؤلفات فيه، وأضبطها من حيث الصنعة الحديثية، ويهدف البحث إلى ما يلي:

_ التعريف بالطب النبوي ونشأته.

_ بيان الأطوار والمراحل التي مر بها التأليف في الطب النبوي.

_ بيان المنهج الذي سلكه العلماء في التأليف في الطب النبوي.

_ التعريف بأهم كتب الطب النبوي ومميزاتها وعيوبها.

وسيكون المنهج المتبع بمشيئة الله في هذا البحث (المنهج الاستقرائي الاستنتاجي)، وكان من أهم نتائج البحث: أن الطب النبوي تأثر بحركة التأليف الموجودة في ذلك العهد، كما أن كتب الطب النبوي ليست على درجة واحدة من المكانة والقيمة العلمية، ويلحظ تفوق كتاب "الطب النبوي" لأبي نعيم من حيث الصنعة الحديثية.

هذا، وصَلَّى الله وسَلَّم على نبينا مُحَمَّد، والحمد لله رب العالمين.

الكلمات الدلالية: (الحديث النبوي، السُّنَّة، الطب النبوي).

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا؛ مَن يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، والصلاة والسلام على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أمَّا بعد:

سخر الله لهذه الأمة علماء عاملين وهبوا أنفسهم لخدمة السنة النبوية؛ فاعتنوا بجمع ما ورد عنه ﷺ في مجالات شتى, ومن ذلك الأحاديث الواردة في حفظ الصحة, والأمر بالتداوي, والتوجيهات العلاجية منه ﷺ؛ فوجدوا في هذه الأحاديث ما هو جدير بإفراد مُؤَلَّف خاص به, فجمع العلماء ما ورد عن الرسول ﷺ من أحاديث متعلقة بذلك, وأفردوا لها أبوابًا في كتبهم وضعوها تحت عنوان (كتاب الطب)، ومنهم مَن أفرد في ذلك كتبًا مستقلة، سُمِّيت بكتب الطب النبوي, جمعوا فيها الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ في أبواب الطب المختلفة.

والمكتبة الإسلامية اليوم تضم بين جنباتها مؤلفات عديدة تحت هذا النوع وإن حملت مسميات مختلفة, وقد رغبت أن تكون هذه المؤلفات هي موضوع بحثي، وقد اخترت عنوانه (التأليف في الطب النبوي؛ نشأته, ومراحله, مع دراسة مقارنة لأهم الكتب المؤلفة فيه)؛ حيث أحاول تسليط الضوء على كتب الطب النبوي، ونشأتها, وتطورها, ومراحل التأليف فيها, مع دراسة مقارنة لأشهر الكتب المؤلفة في الطب النبوي, لعلِّي بذلك أُضيف إلى جهود مَن سبقني دراسة تخصصية بعمق أكثر, وإضافات أوضح؛ لتشكل (بمجموعها) رافدًا هامًّا من روافد المكتبة الإسلامية تعين القارئ على تنوع مداركه وتزيد حصيلته, ويجد فيها المتخصص بغيته, وتلبي رغبته في حسن الاختيار.

التعريف بمشكلة البحث.

تكمن مشكلة البحث المحورية في الحاجة الملحة لمثل هذا النوع من التأليف؛ حيث إن هذه الكتب هي كتب حديثية بالدرجة الأولى، فالمسئولية في دراسة وتقويم مثل هذه الكتب يقع على المشتغلين بالحديث النبوي، ثم إن هذه الكتب لم تخدم الخدمة العلمية التي تميز صحيحها من سقيمها، فلعلها محاولة مني لإبراز أفضل هذه الكتب وأكثرها فائدة، فربما نرى اليوم الذي يُدرَّس فيه هذا العلم في الجامعات والمعاهد، ويتخصص فيه أفراد يداوون عباد الله في عياداتهم العامة والخاصة؛ استنادًا لما وجدوه في ثنايا هذه الكتب.

أسئلة البحث:

سوف أحاول في هذا البحث الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما تعريف الطب النبوي؟
- ما المراحل والأطوار التي مر بها الطب النبوي في العصور الإسلامية؟
- ما مدى ارتباط هذا النوع من التأليف بالحديث النبوي؟
- ما المنهج الذي سلكه هؤلاء العلماء في التأليف في الطب النبوي؟
- ما هي أهم كتب الطب النبوي؟
- ما هي مميزات هذه الكتب وما عيوبها؟

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في هذا الموضوع من النواحي التالية:

- أهمية كتب الطب النبوي؛ باعتبارها فرعًا من فروع السنة النبوية ومصنفيها من المشتغلين بالحديث.

- أنه قد كثر المشتغلون بالطب النبوي من أطباء ومشايخ وعامة، وحاجتهم ماسة لمثل هذه الكتب مما يَستدعي بيان الغث منها والسمين.

– الحاجة لإبراز الإرث العلمي الذي وصلنا من النبي ﷺ.

– حاجة مثل هذه الكتب إلى نظرة نقدية فاحصة؛ تستند إلى أساس علمي متين تبرز مميزاتها وعيوبها.

– توجه أنظار الباحثين والمهتمين لربط الطب النبوي بالطب الحديث.

– ليكون مَن يريد أن يتصفح كتابًا منها على بصيرة من الكتاب الذي يريد أن يقرأه، وعلى بيِّنة من لونه ومنهجه، حتى لا يغتر بباطل أو ينخدع بسراب.

الدراسات السابقة:

لقد كانت الكتابة في مؤلفات الطب النبوي مادة ثرية لكثير من المهتمين بالطب النبوي، **وقد جادت المكتبة الإسلامية بالعديد من المصنفات في هذا النوع، ومن ذلك:**

١– في رحاب الطب النبوي، نجيب الكيلاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م، ط٢.

٢– الطب النبوي والعلم الحديث، محمود ناظم النسيمي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م، ٣ أجزاء.

٣– الطب الوقائي النبوي، محمود الحاج قاسم، الموصل، العراق، ١٩٨٨م .

٤– الطب الوقائي في الإسلام، أحمد شوقي الفنجري، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة.

٥– هل هناك طب نبوي؟ مُحَمَّد علي البار، الدار السعودية، جدة، ط٢، ١٩٩٠م.

٦– موسوعة الطب النبوي، (الجزء الأول: الكتب التراثية في الطب النبوي)، د. مُحَمَّد علي البار، المركز الوطني للطب البديل والتكميلي، الرياض، ط١، ١٤٣٩هـ

الفروق الجوهرية بينها وبين البحث:

الكتب الخمسة الأولى وإن كانت أشارت للمؤلفات في الطب النبوي إلا أنها لم تَتوسع في ذلك، وأكثر مَن توسع في ذلك هو الدكتور النسيمي.

أما كتاب الدكتور البار، فقد تكلم عن عدد من المؤلفين في الطب النبوي، وذكر مؤلفاتهم،

وما امتازت به.

لذا، فإن الدراسة التي أعتزم القيام بها سوف تركز على مراحل التأليف في الطب النبوي، وعرض لأشهر هذه الكتب بشكل واضح وجهد غير مكرر بإذن الله. وفي ظني أن الموضوع لا يزال بكرًا؛ يحتاج لكتابة علمية مستوفاة تجمع مُتفرقه وتَلم شعثه، ولعل القارئ الكريم يجد في هذه الدراسة إضافات وفوائد لم توجد في غيرها، لا سيما أن هذه الدراسة ركَّزت على كتب الطب النبوي من الناحية الحديثية[1].

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

- التعريف بالطب النبوي ونشأته.
- بيان الأطوار والمراحل التي مر بها التأليف في الطب النبوي.
- بيان المنهج الذي سلكه العلماء في التأليف في الطب النبوي.
- التعريف بأهم كتب الطب النبوي ومميزاتها وعيوبها.

منهج البحث:

سيكون المنهج المتبع- بمشيئة الله- في هذا البحث: المنهج الاستقرائي الاستنتاجي.

حدود البحث:

سوف يتناول البحث- بإذن الله- كتب الطب النبوي التي ألفت فيه استقلالًا، أما الأبواب التي وُضعت ضمن مصنفات أخرى فلا يتناولها البحث؛ لأنَّها لا تُصَنَّف على أنها كُتبت في الطب النبوي.

(١) لعل القارئ الكريم يلحظ أن أغلب مَن كتب حول المؤلفات في الطب النبوي مِن غير المختصين بالحديث النبوي، مع أنها كتب حديثية بالدرجة الأولى.

إجراءات البحث وأدواته:

سوف تكون إجراءات البحث كما يلي:

- استقراء للكتب المؤلفة في الطب.
- التعريف بالطب النبوي وموضوعه وأهميته.
- تتبع مراحل التأليف في الطب النبوي وتقسيمها إلى مراحل حسب طبيعة التأليف في كل مرحلة، وإعطاء نبذة موجزة عن كل مؤلف.
- اختيار الكتب المميزة والمشهورة في الطب النبوي وإعطاء دراسة تفصيلية عنها.
- عمل مقارنة بين الكتب المختارة والتمييز بينها وبيان أفضلها.
- خاتمة البحث، وفيها النتائج والتوصيات.

تصور مبدئي لأبواب البحث وفصوله:

١- المقدمة: وتتضمن مشكلة البحث وحدوده، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة.

٢- التمهيد:

الفصل الأول: التعريف بالطب النبوي.

المبحث الأول: تعريف الطب النبوي.

المبحث الثاني: موضوع الطب النبوي.

المبحث الثالث: أهمية الطب النبوي.

الفصل الثاني: التأليف في الطب النبوي.

المبحث الأول: نشأة التأليف في الطب النبوي.

المبحث الثاني: المرحلة الأولى (بداية التأليف في الطب النبوي) (٢٠٠هـ- ٤٠٠هـ)، وأشهر الكتب المؤلفة فيها.

المبحث الثالث: المرحلة الثانية (ازدهار التأليف في الطب النبوي) (٤٠٠هـ- ٩٧٦هـ)، وأشهر الكتب المؤلفة فيها.

المبحث الرابع: المرحلة الثالثة (التأليف الحديث)، وأشهر الكتب المؤلفة فيها.

الفصل الثالث: دراسة نقدية لبعض الكتب المؤلفة في الطب النبوي:

المبحث الأول: عرض لأهم الكتب المؤلفة في الطب النبوي.

المطلب الأول: الطب النبوي لعبد الملك بن حبيب الأندلسي (٢٣٨هـ).

المطلب الثاني: الطب النبوي، للحافظ أبي نُعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ).

المطلب الثالث: الطب النبوي، لأبي عبد الله ابن قيم الجوزية(٧٥١هـ).

المطلب الرابع: المنهج السَّوي والمنهل الروي في الطب النبوي للإمام السيوطي (٩١١هـ).

المبحث الثاني: مقارنة بين الكتب الأربعة.

ثالثًا: الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج البحث والتوصيات.

الفصل الأول: التعريف بالطب النبوي

المبحث الأول: تعريف الطب النبوي:

الطب في اللغة، ذكر ابن فارس أن كلمة الطب تدور حول معنيين: أحدهما يدل على علم بالشيء ومهارة فيه. والآخر على امتداد في الشيء واستطالة؛ قال ابن السكيت: فلان طَبٌّ بكذا وكذا، أي: عالم به(١).

أما في الاصطلاح: فقد وردت تعريفات عدة للطب، ولم نجدها تخرج في مجملها عن أمرين هما: حفظ الصحة وعلاج المرض.

لذا، يمكن أن يصاغ التعريف الدقيق للطب بأن يقال: (إن الطب هو علم تطبيقي؛ يُعنى بحفظ الصحة وعلاج المرض)(٢).

تعريف الطب النبوي: حاول عدد من المتأخرين وضع الحدود ورسم الملامح الأساسية للطب النبوي؛ كالدكتور محمود ناظم النسيمي الذي يرى أن الطب النبوي هو (مجموع ما ثبت وروده عن رسول الله ﷺ مما له علاقة بالطب؛ سواء كان آياتٍ قرآنيةً كريمة أو أحاديث نبوية شريفة)(٣)، وتوسع الدكتور حسان شمسي الباشا ليجعله يشمل كل ما ثبت عن النبي ﷺ مما له علاقة بالطب؛ سواء كان آياتٍ قرآنية أو أحاديث نبوية, ويتضمن وصفات داوى بها النبي ﷺ أصحابه ممن سأل عن الشفاء, أو توصيات تتعلق بصحة الإنسان في أحوال

(١) انظر: ابن فارس، أبو الحسين؛ أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، (بيروت، دار الفكر للنشر والتوزيع, ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م) (٤٠٧/٣). الأزهري، مُحَمَّد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، (الدار المصرية للتأليف والترجمة. (ط، د)، (٣٩١/٤). ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم، **لسان العرب** (بيروت، دار صادر، ط١, ١٩٨٨م)، (٥٥٣/١). الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (دار الهداية. (ط. د)، (١/ ٦٩٤).

(٢) القاضي عبد رب النبي الأحمد نكري، **دستور العلماء**، أو، **جامع العلوم في اصطلاح الفنون**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١), ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)، (١٩٨/٢). المناوي، مُحَمَّد عبد الرءوف، **التوقيف على مهمات التعاريف**، تحقيق: عبد الحميد صالح رضوان، (القاهرة، عالم الكتب، ط١, ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م)، (٢٢٥).

(٣) النسيمي, د. محمود ناظم، **الطب النبوي والعلم الحديث**، (بيروت، مؤسسة الرسالة ط٤, ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م)، (١/ ٧).

حياته من مأكل ومشرب ومسكن ومنكح, وتشمل تشريعات تتصل بأصول التداوي وأدب الطب في ممارسة المهنة وضمان المتطبب, في منظار الشريعة الإسلامية(١).

ومن خلال جملة الكتب التي تناولت الطب النبوي، يمكن أن نُعَرِّف الطب النبوي بأنه: (مجموع ما ورد عن النبي ﷺ مما له تعلق بحفظ الصحة من داء ودواء واستشفاء وغذاء)(٢).

المبحث الثاني: أهمية الطب النبوي ومكانته:

كانت الحاجة ماسَّة لعلم الطب في كل العصور، ولم يَخل أي منها من أهل لهذا العلم على اختلاف طرقهم في ممارسته.

وقد كان للعرب قبل الإسلام معرفة بالطب كغيرهم من الأمم والشعوب إلا أن أغلبه قد أخذوه من الحضارات المجاورة لهم؛ كالهنود والفرس واليونان وغيرهم.

ولما جاء الإسلام كانت توجيهاته ﷺ في حفظ الصحة والعلاج محط عناية واهتمام من قِبَل المسلمين؛ فاعتنوا بجمعها وحفظها، وبيان ما جاء فيها وتوارثوها بينهم جيلًا بعد جيل، وهي التي كونت بمجموعها ما يسمى بالطب النبوي.

وقد مَرَّ الطب النبوي بمراحل متعددة حتى تبوأ مكانة سامية بين العلوم الحديثة، فمع تقدم العلوم وازدهارها، وازدهار علم الطب نجد أن الطب النبوي يزداد توهجًا، ويتألق في سماء العلوم التطبيقية، ويتبوأ مكانة الصدارة بينها، لا سيما أنه يتفق مع أحدث وأصح النظريات الطبية على مر العصور، لا سيما أن الطب النبوي لم يقتصر على علاج الأبدان،

(١) د. حسان شمسي الباشا، **الطب النبوي بين العلم والإعجاز**، (دمشق، الدار الشامية، بيروت، دار القلم، ط٢, ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م)، (ص٧، ٨).

(٢) انظر: أبو نعيم الأصبهاني، **موسوعة الطب النبوي**، تحقيق: مصطفى خضر دونمز التركي، (دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م)، (٧ وما بعدها). الذهبي، مُحَمَّد بن أحمد، **الطب النبوي**، تحقيق: أحمد رفعت البدوي، بيروت، دار إحياء العلوم، ط٣، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م) (ص١٨). السيوطي، جلال الدين، **المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي**، جلال الدين السيوطي، تحقيق: حسن مُحَمَّد مقبولي الأهدل، (صنعاء، مكتبة الجيل الجديد، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١, ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) (المقدمة ص٥).

بل اهتم بعلاج الروح أيضًا، مما يشكل تكاملًا لم يكن موجودًا في علم الطب من قبل، وليس في ذلك عجبًا فقد أرسى قواعده الرسول الكريم ﷺ.

وفي العصر الحديث نجد أن العناية المتزايدة بالطب النبوي في أوساط كثير من الأطباء وعموم الناس بوصفه ضربًا من ضروب الطب البديل الذي بدأت دوائر الطب المعاصر تُخفف من معارضتها له، وتَفتح أبواب البحث فيه.

إن الطب النبوي اليوم متجهٌ بقوة لأن يحتل مكانة بين العلوم الطبية الحديثة، مما يجعلنا نأمل من المختصين بالطب من المسلمين أن يتعاونوا مع أهل الحديث لإبرازه على وجهه الصحيح، وتنقيته مما ليس منه حتى يَتبوأ منزلته اللائقة به.

الفصل الثاني: التأليف في الطب النبوي:

المبحث الأول: نشأة الطب النبوي:

شَكَّلت كتابة الأحاديث النبوية هاجسًا شغل كثيرًا من العلماء، إلى أن أمر الخليفة عمر بن عبد العزيز بالكتابة بشكل رسمي في القرن الأول الهجري[(١)]؛ فانطلق العلماء يتفننون في التصنيف والتأليف في السنة النبوية، فخرجت لنا المصنفات العظام التي تنوعت في أهدافها ما بين جمع شمولي للسنة أو تدوين للصحيح منها، أو المستخرجات عليها[(٢)]، ونحوها، وهكذا لم تَغرب شمس القرن الخامس إلا وقد زخرت المكتبة الإسلامية بعظائم المصنفات في الحديث النبوي.

ومع الحراك العلمي والثقافي الذي صاحب ازدهار الحضارة الإسلامية ظهر لدينا تنوع في التأليف في الحديث النبوي، فلم يعد مقتصرًا على جمع الأحاديث وتبويبها، بل تطور ليشمل أنواعًا أخرى؛ فظهر لنا التأليف في علوم الحديث: (مصطلح الحديث)، وكذلك التأليف المقتصر على حصر أحاديث نبوية في موضوع محدد؛ كالكتب الخاصة بالأحاديث الواردة في الزهد أو الإخلاص، وكذلك الكتب الخاصة بالطب النبوي.

فكتب الطب النبوي إنما نشأت من واقع الحرص على تدوين السنة، والاهتمام بالإرث النبوي العظيم لهذه الأمة، وحِفظ حديث نبيها ﷺ، مع ما صاحب ذلك من ازدهار

(١) ابن حجر، أحمد بن علي؛ أبو الفضل العسقلاني، **فتح الباري**، قرأه وعلق عليه: عبد العزيز بن باز، (بيروت، دار المعرفة، ط١، ١٣٩٧هـ)، (١/ ٢٠٨).

(٢) **المستخرجات**: جمع مستخرج، وهو: (أن يأتي المصنف إلى كتاب البخاري أو مسلم؛ فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غير طريق البخاري أو مسلم، فيجتمع إسناد المصنف مع إسناد البخاري، أو مسلم في شيخه، أو من فوقه؛ كالمستخرج على "صحيح البخاري" لأبي بكر الإسماعيلي).
انظر: العراقي، أبو الفضل؛ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين، **التبصرة والتذكرة ألفية** (لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م)، (١/ ١٢١). الجزائري الدمشقي، طاهر بن صالح، **توجيه النظر إلى أصول الأثر**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م)، (١/ ٣٤٦).

للتأليف في العلوم الإسلامية المختلفة.

المبحث الثاني: المرحلة الأولى (بداية التأليف في الطب النبوي): (٢٠٠هـ- ٤٠٠هـ)، وأشهر الكتب المؤلفة فيها:

لقد عني المسلمين بتدوين الأحاديث الواردة في حفظ الصحة والعلاج، وصنفوا في ذلك المصنفات المستقلة، فضلًا عن المصنفات والجوامع في السُّنَّة التي جعلت هذه الأحاديث تحت أبواب مختلفة كجزء منها، وذلك كأبواب الطب والأدوية والتداوي والغذاء وغيرها.

وفي هذا المبحث سوف أركز على أوائل الكتب التي صُنِّفت في الطب النبوي، والتي اشتهرت في هذه المرحلة:

١- كتاب **الطب النبوي**، للإمام علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق (ت٢٠٣هـ)، الذي كتبه- كما يقال- بناء على طلب من الخليفة المأمون، مِن أول المصنفات في الطب النبوي. وقد استفاد فيه- كما ذكر- من طب اليونان، كما أضاف إليه بعض الآثار، فلم يكن مقتصرًا على أحاديث الطب النبوي فقط[(١)].

٢- كتاب **الطب النبوي**، لعبد الملك بن حبيب الأندلسي (ت٢٣٨هـ)، وهو من الكتب القيمة في هذا المجال؛ إذ حوى الكثير من المسائل الفقهية الطبية، بالإضافة إلى جمعه لأحاديث الطب النبوي والآثار المروية عن الصحابة والتابعين في ذلك.

٣- كتاب **الطب النبوي**، لأبي بكر؛ أحمد بن مُحَمَّد الدينوري، المعروف بابن السني (ت٣٦٤هـ)، (مخطوط)، وقد جمع فيه الأحاديث الواردة في الطب النبوي بطرقها وأسانيدها, والذي يظهر أن ابن السني ألَّف عليه مختصرًا؛ لأنه ذكر في مقدمته: «ثم إني لما فرغتُ من الكتاب الذي جمعت فيه علم الطب، واستقصيت أبوابه، وطرق الأحاديث المأثورة فيه- رأيتُ أن أختصر من ذلك مختصرًا جامعًا؛ يشتمل على جميع أبوابه، وأحصر في كل باب منه

(١) وقد حقق هذا الكتاب مُحَمَّد علي البار، بعنوان: (**الإمام علي الرضا ورسالته في الطب النبوي- الرسالة الذهبية**)، وصدرت عن دار المناهل، بيروت، ١٩٩٢م، ط٢.

أصح الأحاديث نقلًا، وأتمها لفظًا، وأشرحها بيانًا؛ ليُكتفى بما ذكرت منه، ويُستغنى عما تركت؛ لأنه عِلْمٌ قد دل على فضله الكتاب، وصَحَّت به السُّنَّة، وافتقر إلى أهله جميعُ الأمة»[(١)].

الفصل الثالث: المرحلة الثانية: (ازدهار التأليف في الطب النبوي): (٤٠٠هـ-٩٧٦هـ)، وأشهر الكتب المؤلفة فيها:

تميزت هذه المرحلة بازدهار التأليف في الطب النبوي؛ فظهرت كتب أوسع شهرة وأكثر نضوجًا في هذا المجال؛ منها[(٢)]:

١- **الطب النبوي،** للحافظ أبي نُعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، وقد جمع فيه الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ في مجال الطب، وقد اتخذ من كتاب ابن السني أصلًا له، وهو مِن أشمل الكتب في هذا المجال، كما تميز بحسن الترتيب والتصنيف.

٢- **الطب النبوي،** لأبي العباس؛ جعفر بن مُحَمَّد بن معصر المستغفري ٤٣٢هـ[(٣)]، وقد احتوى على عدد من الأحاديث المسندة في الطب النبوي.

٣- **الأربعين الطبية المستخرجة من سنن ابن ماجه،** لموفق الدين؛ عبد اللطيف بن يوسف البغدادي ٦٢٩هـ، وهو يتناول شرح أربعين حديثًا من أحاديث الطب النبوي التي وَردت في كتاب **السنن** لابن ماجه، وقد كتبه تلميذه البرزالي[(٤)].

٤- **الطب من الكتاب والسنة،** لموفق الدين؛ عبد اللطيف بن يوسف البغدادي ٦٢٩هـ.

(١) البار، مُحَمَّد علي، **موسوعة الطب النبوي، (الكتب التراثية في الطب النبوي)**، (الرياض، المركز الوطني للطب البديل، ط١، ١٤٣٩هـ، (ص٩٨).

(٢) اقتصرت على الكتب الأكثر شهرة، وإلا فالقائمة تطول لو قمنا باستقصاء الكتب المؤلفة في هذه المرحلة.

(٣) مخطوط جار العمل على تحقيقه من قِبَل بعض الزملاء في جامعة الملك سعود بالرياض.

(٤) طبع الكتاب بتحقيق: عبد الله كنون، مطبعة الفضالة للنشر بالمغرب، ١٩٧٩م.

ويذهب الباحث الدكتور عبد الحكيم الأنيس في مقالٍ له إلى أن هذا الكتاب لا تَصح نِسبته له، وقد استند في ذلك على ما يلي:

– أن المؤلف ينقل في الكتاب عن عبد اللطيف البغدادي في عدة مواضع.

– أن فيه نقولًا عن علماء وُلدوا بعد وفاة البغدادي.

– وجود الأخطاء الكثيرة التي وَقعت فيه[١].

وهو رأي جدير بالاهتمام، ولكن قد يكون الكتاب أصله للموفق البغدادي وزِيد عليه بعضُ الزيادات.

٥- **الطب النبوي؛ (الأمراض والكفارات والطب والرُّقى)**، للضياء مُحَمَّد بن عبد الواحد المقدسي ٦٤٣هـ، وهو كتاب جامع نافع، حوى أحاديث تتصل بالعلاج والمرض والابتلاء ونحوها[٢].

٦- **الشِّفا في الطب المسند عن المصطفى**، لأحمد بن يوسف التيفاشي ٦٥١هـ، وهو عبارة عن اختصار لكتاب **الطب النبوي**، لأبي نُعيم الأصفهاني[٣].

٧- **أربعون بابًا في الطب من الأحاديث الصِّحاح والحِسان**، للإمام شمس الدين، أبي عبد الله؛ مُحَمَّد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي ٧٠٩هـ، وقد جمع فيه أحاديث الطب النبوي، وأضاف إليها شيئًا من الفوائد والأحكام، وجعلها في أربعين بابًا[٤].

٨- **الأحكام النبوية في الصناعات الطبية**، لأبي الحسن بن تقي الحموي ٧٠٢هـ، وقد جمع فيه بالإضافة إلى أحاديث الطب النبوي آراء العلماء وخواص بعض المأكولات،

(١) انظر: البار مُحَمَّد علي، **موسوعة الطب النبوي، (الكتب التراثية في الطب النبوي)**، (ص٢٢٣)، مقال نشر في منتدى الأزهريين، http://www.azahera.net

(٢) والكتاب مطبوع بتحقيق: أبي إسحاق الحويني، دار ابن عفان للنشر والتوزيع, ١٤٢٠هـ.

(٣) وهو مطبوع بتحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعارف للنشر، بيروت لبنان, ١٤١٨هـ.

(٤) وهو مطبوع بتحقيق: علي رضا عبد الله، دار ابن كثير، دمشق، سوريا ١٤٠٤هـ.

كما جمع أشياء من المعجزات النبوية[١].

٩- **الطب النبوي**، للإمام أبي عبد الله؛ مُحَمَّد بن أحمد الذهبي ٧٤٨هـ[٢].

ويذهب الباحث الدكتور عبد الحكيم الأنيس- أيضًا- إلى أن كتاب **الطب النبوي** لا يَصح نسبته للذهبي، واستند على ما يلي:

- أن أسلوب الكتاب أسلوب طبيب لا محدِّث ناقد كالذهبي.
- أن مؤلفه حنبليٌّ لا شافعي، والذهبي شافعي باتفاق.
- أنه لم يجد أحدًا ممن ترجم للذهبي نَسب إليه كتابًا في الطب النبوي.
- أن في الكتاب أحاديث ضعيفة وموضوعة لا يمكن للذهبي أن يُوردها ويسكت عليها؛ فضلًا عن أن يحتج بها، بل منها أحاديث حكم عليها بالضعف أو النكارة أو البطلان في كتبه؛ **ك"ميزان الاعتدال"**.

ومن الشواهد أن مؤلف الكتاب يقول في موضع منه: "قال ابن عباس: «مَن اغتسل بماء مُشمس فأصابه وضح؛ فلا يلومن إلا نفسه»، ثم يقول: قال أهل العلم بالحديث: هذا حديث موضوع".

فهو ينقل عن أهل العلم بالحديث، ولا يمكن أن يكون هذا كلام الذهبي، فهو من أهل الحديث الراسخين.

- أنه يحوي تعابير كثيرة بعيدة كثيرًا عن أسلوب الذهبي، وطرقِ أهل الحديث في ذكر الأحاديث والاستشهاد بها.

ويرى أن الكتاب إنما هو لعالمٍ اسمُهُ (داود المتطبب)؛ كان نصرانيًّا ثم أسلم، واستشهد على ذلك بأن الأسلوب أسلوب طبيب, وذكر قول المؤلف عن تحريم المعاشرة الزوجية في أثناء الحيض: "لأن هذا الدم هو دم فاسد؛ فيَضر بذكر الرجل ويُقرحه، وقد رأيت ذلك"،

(١) وهو مطبوع بتحقيق: عبد الله المنشاوي، مكتبة جزيرة الورد، المنصورة, ١٤٠٤هـ.

(٢) وهو مطبوع بتحقيق: أحمد رفعت البدراوي، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان, ١٤١٠هـ.

وفي موضع آخر يقول مؤلف الكتاب: "وقد سألني بعض الإخوان أن أذكر له شيئًا من التشريح, وكيف يصل الغذاء إلى الأعضاء؛ فأجبت سؤاله"، ولا صلة للذهبي بهذه المسائل أصلًا.

وأقوى القرائن على ذلك: أنه عثر على نسختين من الكتاب كُتِبَ عليهما اسم المؤلف الحقيقي: واحدة من مصر، والأخرى من تركيا، ووجد في مصورةٍ من النسخة المصرية على الغلاف: «كتاب في الطب النبوي للشيخ الإمام العالم العلامة الشيخ داود بن أبي الفرج الحنبلي الدمشقي المتطبب».

وقد قارنت هذا الكتاب المنسوب للذهبي مع كتاب **الطب من الكتاب والسنة** للموفق البغدادي السالف الذِّكر، فوجدت الكتاب واحدًا إلا أنه قد زِيد في كتاب الذهبي (فصل في السَّماع)، ووجدته يذكر في هذا الفصل قوله: "قال المؤلف الإمام العالم المحدث الحافظ أبو عبد الله؛ مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي في مسألته في السَّماع: «منه المحرم...»[(١)]، مما يغلب على الظن أن هذا المقطع منه فقط هو الذي للذهبي، وربما أن هذه الجملة هي التي أوهمت النُّسَّاخ بأن مؤلف الكتاب هو الذهبي، وهو ليس كذلك.

وقد ذكره الدكتور (سامي خلف حمارنة) في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الطب والصيدلة) [(٢)] تحت عنوان: (الكتب المؤلفة في الطب المجهولة المؤلف)، مما يدفعنا لمزيد من البحث للتحقق من نسبة الكتاب لمؤلفه الصحيح.

١٠- **الطب النبوي**، لأبي عبد الله؛ ابن قيم الجوزية ٧٥١هـ، وهو جزء من كتابه «زاد المعاد»: (فصل فيه هدية ﷺ في الطب)، وقد طُبع استقلالًا باسم **الطب النبوي**، وهو مِن أشهر كتب الطب النبوي[(٣)].

١١- **المنهج السوي والمنهل الروي**، لجلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي ٩١١هـ،

(١) الذهبي، **الطب النبوي** (٣١٥).

(٢) انظر: فهرس مخطوطات، دار الكتب الظاهرية، (الطب والصيدلة)، (٥٠٨/١).

(٣) وهو مطبوع بعدة تحقيقات أفضلها بتحقيق: شعيب وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ.

وهو من أجمع الكتب في هذا المجال؛ جمع فيه خلاصة ما كتبه السابقون، بالإضافة إلى آثار السلف وفوائد كثيرة أضافها السيوطي، وهو المعروف باطلاعه الواسع ومجالات علمه المتعددة(١).

١٢- **المنهل الروي في الطب النبوي**، لمحمد بن أحمد بن طولون الدمشقي ٩٥٣هـ، وقد ذكر مؤلفه أنه حرص على تنقيته من الأحاديث الموضوعة والواهية جدًّا، وعلق عليه بذكر شيء من الآثار والفوائد(٢).

الفصل الثالث: المرحلة الثانية: (التأليف الحديث)، وأشهر الكتب المؤلفة فيها:

وقد تميزت هذه المرحلة بظهور التصانيف في الطب النبوي على غير ما عهد عند السابقين، فهي وإن اعتمدت على كتب السابقين إلا أنها خرجت بشروح تتلاءم مع مُعطيات الطب الحديث وتطوره.

١- **الطب النبوي والعلم الحديث**، لمحمود ناظم النسيمي، بدأ الكتاب بمقدمة مفيدة حول الطب النبوي ومقارنة بين المصنفات فيه، ثم ذكر فيه أبوابًا تتعلق بالطب النبوي؛ كالطب العلاجي والوقائي وتخلق الأجنة، وتكلم عن أهمية الصحة(٣).

٢- **الطب القرآني بين الدواء والغذاء**، لمحمد محمود عبد الله، وقد استفاد من خبرات مَن سبقه في هذا المجال، وأضاف عليه إضافات نافعة مفيدة(٤).

٣- **الهدي النبوي في الطب**، لعبد الله الجار الله، وقد جمع فيه فصولًا من الطب النبوي لابن القيم، وأضاف إليها ستين حديثًا وشروحًا مختصرة للأحاديث(٥).

٤- **صحيح الطب النبوي والتطبيقات المعاصرة**، لعبد المعطي أمين قلعجي، وقد

(١) وهو مطبوع بتحقيق: حسن محمد مقبولي الأهدل، مكتبة الجيل الجديد، بيروت، ١٤٠٦هـ.
(٢) وهو مطبوع بتحقيق: حافظ عزيز بك، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٦هـ.
(٣) مطبوع في ثلاث مجلدات، طبعته دار الرسالة، ١٤١٢هـ.
(٤) مطبوع، طبعته دار الشرق العربي، بيروت, ١٩٨٩م.
(٥) مطبوع، طبعته دار طيبة, ١٤١٢هـ.

حاول جمع الأحاديث الصحيحة، ثم يحدد تطبيقاتها الطبية التي يمكن الاستفادة منها في هذا العصر بأسلوب بديع(١).

٥- **الطب النبوي بين العلم والإعجاز**، للدكتور حسان شمسي الباشا، وقد جعله في عدة فصول؛ ربط فيه بين أحاديث الطب النبوي وفوائد بعض النباتات مع الطب الحديث(٢).

٦- **هل هناك طب نبوي؟** للدكتور مُحَمَّد علي البار، وهو عبارة عن مقالات متنوعة مفيدة وأبحاث أُلقيت في عدة مؤتمرات في الطب النبوي أو الإعجاز العلمي(٣).

ولا تزال حركة التأليف مستمرة- بحمد الله- في هذا الفن، ولا نزال نتطلع لما يثري المكتبة الإسلامية من التصانيف العالية الجودة، الثرية المحتوى التي تهدف إلى بثِّ الوعي وإحياء ما اندثر من صحيح السُّنَّة في مجال الطب النبوي، وتنقيته مما خالطه من شوائب الضعيف والموضوع.

(١) مطبوع، طبعته دار الوعي حلب, ١٤٢٧هـ.

(٢) مطبوع، طبعته دار القلم، دمشق، الدار الشامية، ١٤٢٩هـ.

(٣) مطبوع، طبعته الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة, ١٤٠٩هـ.

الفصل الثالث: دراسة نقدية لبعض الكتب المؤلفة في الطب النبوي:

المبحث الأول: عرض لأهم الكتب المؤلفة في الطب النبوي.

المطلب الأول: كتاب **الطب النبوي**، لعبد الملك بن حبيب الأندلسي (٢٣٨هـ).

المطلب الثاني: **الطب النبوي**، للحافظ أبي نُعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ).

المطلب الثالث: **الطب النبوي**، لأبي عبد الله؛ ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ).

المطلب الرابع: **المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي**، للإمام السيوطي (٩١١هـ).

المبحث الثاني: مقارنة بين الكتب الأربعة.

الفصل الثالث: دراسة نقدية لبعض الكتب المؤلفة في الطب النبوي.

المبحث الأول: عرض لأهم الكتب المؤلفة في الطب النبوي:

المطلب الأول: كتاب طب العَرب، لعبد الملك بن حبيب الأندلسي (٢٣٨هـ)[1].

* **مؤلف الكتاب:** عبد الملك بن حبيب بن ربيع السلمي القرطبي، وُلد ١٧٠هـ، تلقى تعليمه في الأندلس، وكان فقيهًا نحويًّا، شاعرًا. له عدد من المصنفات في الفقه وغيرها؛ منها: «فضائل الصحابة»، و«تفسير الموطأ»، توفي ٢٣٨هـ[2].

* **مكانته في علم الحديث:** على تميز ابن حبيب في الفقه والنحو إلا أنه لم يَكن من أهل الحديث، بل لقد وصفه الذهبي بأنه فقيه، لكن في علم الحديث ليس بمتقن.

(١) ويسمى بالطب النبوي، لكن اخترنا تسميته بطب العرب؛ لأنه المثبت على الكتاب المنشور، بتحقيق: بدر العمراني الطنجي، من منشورات (بيروت، دار ابن حزم، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م).

(٢) الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله؛ مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان، **سير أعلام النبلاء**، (القاهرة، دار الحديث، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦)، (١٢/ ١٠٢). ابن حجر، أحمد بن علي، **لسان الميزان**، (دمشق، دار البشائر الإسلامية، ط١, ٢٠٠٢م)، (٥/ ٢٥٥).

* **منهجه في التأليف:** الكتاب يَضم عدة فصول في الطب النبوي، أورد في كل فصل الأحاديث التي ترتبط بعنوانه، ويُعقب بذكر الآثار الواردة في ذلك، ويُعلق على بعض الأحاديث بتعليقات نافعة غلبت عليها الصنعة الفقهية، ولا عجب؛ فابن حبيب فقيه الأندلس(١).

* **مميزات الكتاب:**

– يُعتبر الكتاب أَوَّل مؤلف وصلنا في الطب النبوي، وربما يعتبر الأساس الذي قام عليه التأليف في الطب النبوي.

– الكتاب حفظ لنا بالإضافة للأحاديث الواردة في التداوي والعلاج: الآثار المروية عن الصحابة والتابعين في ذلك.

– اشتمل الكتاب على تعريف ببعض الأدوية والأمراض، ووصف لطرق التداوي(٢).

– احتوى الكتاب على بعض التجارب الشخصية لطرق العلاج المذكورة(٣).

* **المآخذ عليه:**

– عدم عنايته بالصنعة الحديثية ظاهر جدًّا في كتابه؛ فلم يميز بين الصحيح والسقيم من الأحاديث، بل أورد بعض الأحاديث التي هي للوضع أقرب دون أن يُشير لذلك(٤).

– يَذكر بعض العلاجات الطبية تتعلق بالرُّقية التي لا دليل عليها(٥).

– ذكر فصولًا في الطب لم يَرد فيها حديث عن رسول الله ﷺ.

---

(١) انظر: منهجه من خلال كتابه ابن حبيب، عبد الملك، (١٤٢٨هـ)، كتاب **الطب النبوي**، (ط١)، تحقيق: بدر العمراني الطنجي، دار ابن حزم.

(٢) انظر مثلًا: ما أورده في كتابه (ص٥٢), (ص٧٦).

(٣) انظر كتابه (ص٢٧).

(٤) مثلًا كتابه (ص٨٠) حديث: «**خير الدواء: الحجامة والكست والحبة السوداء**»، وحديث: «**لو يَعلم الناس ما في الحلبة من الشفا لتَداووا بها، ولو بوزنها ذهب**».

(٥) انظر مثلًا: كتابه (ص١٢١).

- لم يَحرص في ترتيبه للأحاديث التي تَرد في الفصول على تقديم الصحيح[١].

- وردت أحاديث في كتابه تعارض الأحاديث الصحيحة الثابتة أو تخصصها، ولم يَهتم بالإشارة لذلك[٢].

- يَكثر من النقل عن المجاهيل؛ فيذكر أنه سمع بعض الأدوية من أهل البَصر بالطب والعِلل وأهل العلم بطبِّ العرب، دون أن يحدد أسماء.

المطلب الثاني: الطب النبوي، للحافظ أبي نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ):

* **مؤلف الكتاب:** أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، وُلد في أصبهان سنة ٣٣٦هـ، كان مؤرخًا بارعًا، وإمامًا حافظًا، من أشهر مصنفاته: «المستخرج على الصَّحيحين»، و«فضائل الصحابة»، توفي سنة ٤٣٠هـ[٣].

* **مكانته في علم الحديث:** عُرف أبو نُعيم بمكانته في علم الحديث؛ فقد وصفه الذهبي بأنه الإمام، الحافظ، الثقة، العلامة، شيخ الإسلام، وقد اختلفت الآراء فيما يتصل بتوثيقه وتضعيفه عند أصحاب السِّير والتراجم، والأقرب للإنصاف: أنه- كما قال ابن العماد-: «تفرَّد في الدُّنيا بعلو الإسناد، مع الحفظ والاستبحار في الحديث وفنونه»[٤].

* **منهجه في التأليف:** احتوى الكتاب على الأحاديث الواردة في الطب وحفظ الصحة والوقاية من الأمراض وطرق التداوي، وقد حرص على ذكر إسناد الحديث تامًّا، وكذلك احتوى الكتاب على عدد من الآثار عن الصحابة والتابعين. وقد كانت لأبي نُعيم طريقة بديعة في ترتيب الكتاب؛ حيث قسمه إلى سبع مقالات؛ كل مقالة تحمل موضوعًا، ابتدأها بمقالة في تقديم المعرفة وفضل صناعة الطب، وجعل تحت كلِّ مقالة أبوابًا تتعلق بموضوعها،

(١) انظر مثلًا كتابه (ص٧١).
(٢) انظر مثلًا كتابه (ص ٧٢)، (ص١١٠).
(٣) انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (١٣/ ١٥٥). ابن حجر، **لسان الميزان** (٥٠٧/١).
(٤) ابن العماد، عبد الحي بن أحمد الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، (تحقيق: محمود الأرنؤوط، مراجعة: شعيب الأرنؤوط، دمشق، دار ابن كثير، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م)، (١/ ٣٦).

وشمل كل باب الأحاديث في الموضوع، ويعلق في مقدمة وأثناء كل باب بتعليقات مفيدة[١].

*** مميزات الكتاب:**

– احتوى الكتاب على عدد كبير من أحاديث الطب النبوي؛ إذ إن المؤلف قد اتخذ كتاب «الطب النبوي» لابن السني أساسًا له، وزاد عليه روايات لم يذكرها ابن السني.

– حرص أبو نعيم على ذكر إسناد كل رواية تامًّا، ولا عجب فهو محدث بارع، ولذلك ظهرت سمة التصنيف الحديثي في كتابه.

– حسن ترتيبه للكتاب؛ حيث إن طريقته في ترتيب الكتاب طريقة مبتكرة ومميزة، فقد قسمه إلى سبع مقالات، وكل مقاله تحتوي على عدد من الموضوعات[٢].

– احتوى الكتاب على عدد لا بأس به من الآثار عن الصحابة والتابعين.

– الكتاب يُعد موسوعة في الطب النبوي؛ من حيث كثرة الأحاديث، وتنوع طرقها، وكثرة التعليقات عليها، ولذلك صار مرجعًا هامًّا لمن جاء بعده.

*** المآخذ عليه:**

– احتوى الكتاب على بعض الروايات الضعيفة [٣]، بل والموضوعة[٤]، وهذا غريب على محدث مثله رحمه الله، لكن لعل عذره أنه أراد الجمع الشمولي، ولم يَعتن بانتقاء الروايات[٥].

---

(١) انظر: منهجه من خلال كتابه أبي نُعيم الأصبهاني، (١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م)، **موسوعة الطب النبوي**، ط١، تحقيق: مصطفى خضر دونمز التركي، دار ابن حزم للطباعة والنشر.

(٢) انظر: أبو نعيم، **موسوعة الطب النبوي**، تحقيق: مصطفى خضر دونمز، (ص١٣٤-ص ١٤٠).

(٣) انظر كتابه مثلًا ص (٦٣٠)، (٧٥٧)، (٧٦٠).

(٤) انظر كتابه مثلًا ص (٦٣٢)، (٥١٦)، (٥٤٨).

(٥) حصرها المحقق الدكتور مصطفى خضر في (ص١٤١)، كما يلي:

الأحاديث ما بين الصحيحة والحسنة: (٤٩٢) حديثًا.

الأحاديث ما بين الضعيف والضعيف الشديد: ٢٤٧ حديثًا.

الأحاديث الموضوعة: ٨٠ حديثًا.

- ذكر بعض الأحاديث تحت أبواب غير مناسبة لها؛ فليس بينهما صلة[١].

- ورد فيه عدد من الأحاديث التي تحتاج لشرح وبيان، ولم يُعَلِّق عليها المؤلف رحمه الله[٢].

المطلب الثالث: الطب النبوي لأبي عبد الله؛ ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ):

* **مؤلف الكتاب:** هو مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب، ابن قَيِّم الجوزية، ولد سنة ٦٩١هـ، إمام، عالم، ومُصنف مشهور، من أشهر تصانيفه: «مفتاح دار السعادة»، و«زاد المعاد»، توفي سنة ٧٥١هـ[٣].

* **مكانته في علم الحديث:** ابن القيم مؤلف بارع في الحديث، وله عناية واضحة بالأسانيد[٤]، وقد كان عالما برجال الحديث وبالجرح والتعديل، كما هو ظاهر في مصنفاته؛ لذلك كان مُلِمًّا بعلم الحديث رواية ودراية.

* **منهجه في التأليف:** كتاب الطب النبوي يُعتبر جزءًا من كتابه «زاد المعاد»، ولكن نظرًا لما يحتويه الكتاب من معلومات طبية وبحوث قيمة رأى كثير من الباحثين إفراده في مؤلف مستقل تحت مسمى الطب النبوي، والكتاب يتعلق بهدي النبي ﷺ في التداوي، مع ذكر بعض الأغذية والأدوية النافعة.

وأمَّا منهجه في الكتاب؛ فقد قسم الكتاب إلى مجموعة من الفصول النافعة في الطب

(١) انظر كتابه مثلًا (ص٧٥٥).

(٢) انظر كتابه مثلًا (ص٥٩٥).

(٣) عبد الرحمن بن رجب، **ذيل طبقات الحنابلة**، تحقيق: عبد الله العثيمين، (مكتبة العبيكان، الرياض، ط١, ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م)، (٣٦١/١). ابن حجر، أحمد بن علي، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، مراجعة: سالم الكرنكوي، (بيروت، دار الجيل, ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م)، (١٣٧/٥). الشوكاني، مُحَمَّد بن علي، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، تحقيق: مُحَمَّد الحسني، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١, ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م)، (٢/ ١٣٧).

(٤) الذهبي, مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان، **معجم المحدثين**، تحقيق: د. روحية عبد الرحمن السويفي، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية, ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م)، (ص ١٨٠).

النبوي، وقد رتَّبها ترتيبًا منطقيًّا؛ بدأها بتقسيم الأمراض إلى أمراض القلوب وأمراض الأبدان.

حرص في كل فصل أن يذكر كل ما يتعلق بموضوعه من الآيات والأحاديث، ثم يذكر كل ما يتعلق به مستفيدًا من خبرات وتجارب مَن سبقه إلى جانب الخبرات الطبية التي كانت سائدة في عصره(١).

*** مميزات الكتاب:**

– ظهر في الكتاب نفسُ ابن القيم العلمي، وأسلوبه الممتع في كافَّة الفصول؛ فهو يُعالج المسألة من مسائل الطب من وجوه مختلفة بأسلوب علمي رصين(٢).

– ابن القيم كان فقيهًا من الطراز الأول؛ لذلك كانت النزعة الفقهية جلية في بعض فصول الكتاب(٣).

– اهتم المؤلف رحمه الله بعلاج الرُّوح وما ورد في ذلك، بل إنه منذ بداية كتابه وهو يؤكد على أن الإنسان روح وجسد، صحيح أن هناك مَن سبقه في ذلك ممن كتب في الطب النبوي، لكن تَوَسَّع رحمه الله في بيان ذلك، وربطه بالعلاج البدني، بل عقد فصلًا في علاج المرضى بتطييب نفوسهم وتقوية قلوبهم(٤), وهديه في علاج الهَمّ والغم والحزن(٥)، إلى جانب اهتمامه بالرُّقى الشرعية ونحوها.

– ظهرت في الكتاب عناية المؤلف بانتقاء الأسانيد؛ حيث يشير في بعض المواضع إلى

(١) انظر: منهجه من خلال كتابه؛ ابن قيم الجوزية، (١٤١٢هـ- ١٩٩٢م)، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، ط٢٦، تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٢) انظر كتابه مثلًا (ص١١) مناقشته لحديث: «**لكل داء دواء**»؛ فقد ذكر روايات الحديث بألفاظه المختلفة، ثم شرحها شرحًا مستوفيًا، وربطها بالتوكل، ثم أجاب عن الاستشكالات التي يمكن أن تطرأ على الحديث بأسلوب علمي شيق.

(٣) انظر كتابه مثلًا (ص ١٠٣)، فصل في تضمين مَن طبَّ الناس وهو جاهل.

(٤) انظر كتابه مثلًا (ص٨٩).

(٥) انظر كتابه مثلًا (ص١٤٨).

ضعف الحديث، أو أنه لا يصح[١].

* **المآخذ عليه:**

– مع إقرارنا بجودة الكتاب وحُسن ترتيبه، فلم تكن منهجيته منضبطة في تسمية الفصول؛ فقد ترك كثيرًا من الفصول دون تسمية، والأولى أن يكون لكلِّ فصل عنوان يُعرف به؛ ليسهل على القارئ الرجوع إليه.

– احتوى الكتاب على عدد من الأحاديث الضعيفة والتي لم يبين ابن القيم ضعفها، مع أنه أشار في بعض المواضع لذلك، لكنه ترك كثيرًا منها دون تنويه ولا إشارة إلى الحكم.

– أورد بعض الأحاديث تحت فصول لا علاقة لها بالطب النبوي؛ فمثلًا ذكر فصلًا في علاج داء الحريق وإطفائه، وهو مما ليس له تعلق بالطب النبوي، ولم يُعَرِّج فيه على علاج الحروق ونحوها؛ ليظهر الرابط[٢].

– يوجد شبه كبير بين الكتاب وبين كتاب الكحال «الأحكام النبوية في الصناعة الطبية»، ومع ذلك لم نجد الإشارة إليه أو توثيق النقل منه، مع أنه نقل منه في مواضع عديدة[٣], وأيضًا هناك مواضع تشابه مع كتاب «الأربعين» للموفق البغدادي، ولم يوثق النقل منه أيضًا[٤].

المطلب الرابع: المنهج السَّوي والمنهل الروي في الطب النبوي، للإمام السيوطي (٩١١هـ):

* **مؤلف الكتاب:** عبد الرحمن بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن سابق الدين الخضيري السيوطي،

(١) انظر كتابه مثلًا (ص٣٠٣) (ص٣٠٥).

(٢) انظر كتابه مثلًا (ص١٥٩)، وانظر (ص١٧٩، ١٨٠).

(٣) انظر مثلًا كلام ابن القيم في كتابه **الطب النبوي** عن السواك (ص٢٤٣)، وقارنه مع كلام الكحال في الصناعة الطبية (ص٣٦٣).

(٤) انظر مثلًا شرح الموفق البغدادي لحديث الحبة السوداء (ص ٦٠)، وقارنه مع كلام ابن القيم عن الحبة السوداء (٢٢٤).

جلال الدين، وُلد سنة ٨٤٩هـ، إمام حافظ مؤرخ أديب، فقيه شافعي، له مصنفات كثيرة وبديعة؛ منها «الإتقان في علوم القرآن» و«جمع الجوامع»، مات سنة ٩١١هـ[١].

* **مكانته في علم الحديث**: عُرف السيوطي بمكانته الجليلة في علم الحديث بين علماء عصره؛ فقد كان حافظًا يشار إليه فيه، بل إن مؤلفاته في علم الحديث تَشهد ببراعته في هذا العلم.

* **منهجه في التأليف**: ذكر مصنفه أنه جمع في كتابه هذا الأحاديث الواردة في الطب مرتبة على الأبواب، وذكر أنه قصد الاستيعاب؛ حيث جمع الأحاديث الصحيحة والضعيفة؛ لينتفع بها أولو الألباب، وأضاف إليها ما لديه من الآثار، وقد حرص رحمه الله على شرح هذه الأحاديث وبيان معناها[٢].

* **مميزات الكتاب**:

– يُعتبر من أجمع الكتب في الطب النبوي؛ حيث ضم مجموعة كبيرة من أحاديث الطب النبوي، بالإضافة إلى الآثار عن الصحابة والتابعين.

– احتوى الكتاب على كثير من النقول الطبية عمَّن سبقه من الأطباء، وكان دقيقًا في توثيق النقول.

– ترتيب الكتاب ترتيب مُتميز عمَّن سبقه.

– حفظ لنا كثيرًا من الأحاديث والأقوال التي فُقدت أصولها.

* **المآخذ عليه**:

(١) الغزي, نجم الدين، مُحَمَّد بن مُحَمَّد، **الكواكب السائرة**، تحقيق: خليل المنصور، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١, ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م)، (١/ ١٤٢). ابن العماد، **شذرات الذهب**، (٨/ ٥٠). الشوكاني، **البدر الطالع** (١/ ٣١١).

(٢) انظر: منهجه من خلال كتابه؛ السيوطي جلال الدين، (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م)، **المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي**، (ط١)، جلال الدين، تحقيق: حسن مُحَمَّد مقبولي الأهدل، (صنعاء، مكتبة الجيل الجديد، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية).

– ذكر بعض الأحاديث الضعيفة والواهية في كتابه، ومع ذلك لم يبين ضعفها، ولم يُبين أسانيدها.

– تعهد في مقدمة كتابه أنه لن يذكر حديثًا موضوعًا في كتابه، ولكنه لم يلتزم بذلك.

– نَسب بعض الأحاديث لغير الصحيحين، وهي موجودة فيهما.

– أنه يكتفي غالبًا بالنقل عمن سبقه، وحشد المعلومات التي قيلت في الموضوع، دون أن يتعرض لها بنقد أو تعليق.

المبحث الثاني: مقارنة بين الكتب الأربعة:

في الفصل السابق وضعنا عرضًا لأهم الكتب المصنفة في الطب النبوي، ومن خلال الاستقراء التام لهذه الكتب ممكن أن نقوم بمقارنة بين هذه الكتب من خلال المحاور التالية:

أ) المقارنة من حيث المنهج والتأليف.

ب) المقارنة من حيث الصنعة الحديثية.

ج) المقارنة من حيث دقة المعلومات الطبية.

د) المقارنة من حيث المصادر والمراجع.

أ) المقارنة من حيث المنهج والتأليف:

سارت مؤلفات الطب النبوي على منهجية متشابهة في التأليف؛ فقد كان التركيز في الغالب على جمع الأحاديث الواردة تحت مسمى الطب والعلاج، ووضعها تحت فصول مناسبة لها، والتي غالبًا تبتدئ بالتأصيل الفقهي لممارسة الطب، ثم فصول تتعلق بما ورد من الأحاديث في مجال الوقاية والعلاج، وتختم بالحديث عن فوائد بعض النباتات والمأكولات التي وردت على لسان الرسول ﷺ.

ولو قارنَّا بين منهجية هذه الكتب الأربعة– مثلًا– لوجدنا تفوق كتاب ابن القيم من حيث انضباط المنهجية، وجودة التصنيف، بينما نجد السيوطي قد تفوق عليه من حيث تميزه في الترتيب، أما عبد الملك بن حبيب فربما كان للمرحلة التي أَلَّف فيها أثر على المنهجية التي

سار عليها، أما أبو نعيم فمنهجه يعتبر مبتكرًا في التأليف؛ إذ لم يُسبق إليه ولم يُقلده أحد؛ ربما لصعوبة تلك المنهجية.

وقد انتقد الدكتور ناظم النسيمي كتب الطب النبوي؛ لعدم إدراج أحاديث تتعلق بالطب الوقائي، والتي توجد في أبواب فقهية؛ كالطهارة، أو في الأطعمة والأشربة والآداب ونحوها(١).

ب) المقارنة من حيث الصنعة الحديثية:

الكتب المؤلفة في الطب النبوي هي كتب حديثية بالدرجة الأولى، وبالتالي حرص كل مَن أَلَّف فيها على جمع الأحاديث الواردة في هذا المجال.

وباستقراء كتب الطب النبوي التي عرضناها في الفصل الماضي نجد تفوق أبي نعيم في الصنعة الحديثية؛ فهو إمام محدث من الطراز الأول؛ لذلك روى الأحاديث بأسانيدها، وهذا تميُّزٌ لكتابه لم يسبق، ثم إنه كانت له عناية واضحة بألفاظ الحديث والطرق وغيرها.

والمتتبع للكتب المؤلفة في الطب النبوي يجد السمة الأبرز هي عدم العناية بصحة الأحاديث؛ فنجد التساهل الشديد في رواية الأحاديث الضعيفة، بل وشديدة الضعف، وربما الموضوعة، على أن معظم المؤلفين مِمَّن لهم عناية بالصنعة الحديثية، ولعل ذلك راجع إلى مبدأ في التساهل في رواية الأحاديث الضعيفة، كما في فضائل الأعمال، ولكن لا أجد ذلك مبررًا في رواية أحاديث ضعيفة جدًّا، بل وموضوعة ونِسبتها إلى الرسول ﷺ، وهي تتعلق بحفظ الصحة، التي هي جزء من الضروريات الخمس التي اعتنى الإسلام بحفظها.

ج) المقارنة من حيث دقة المعلومات الطبية:

احتوت كتب الطب النبوي على معلومات طبية وافرة تبرز لنا شيئًا من تقدم الطب عند المسلمين في تلك المرحلة من التأليف.

ولذلك زخرت كتب الطب النبوي بمزيج من النقول عن الطب الفارسي واليوناني

(١) النسيمي، **الطب النبوي والعلم الحديث**، (١/ ١١٣).

والروماني، وأيضًا عن الأطباء؛ كابن سينا في **القانون**، وعن ابن النفيس في **الموجز** وغيرهم، كما حوت على العديد من النقول والتجارب الشخصية المنقولة عن أطباء عصرهم.

ومما يلفت النظر في كتاب ابن القيم مثلًا أنه لم يكتف بالنقل المجرد للمعلومات الطبية التي كانت شائعة في عصره، أو التي نقلها ممن سبقه، بل نجد النقد والتمحيص لتلك المعلومات ورد كثير منها؛ لمعارضتها للنصوص القطعية.

ولو طالعنا كتاب السيوطي رحمه الله لوجدناه قد حفظ لنا الكثير من النقول عمَّن سبقه، بل إنه ينقل عن كتب مفقودة الآن، مع دقته في توثيق تلك النقول، مع ما تحصل عنده من معلومات وتجارب اكتسبها بالخبرة والنقل عن أطباء عصره. وربما كان لتأخر زمن التأليف دور في تفوقه في هذه الناحية.

د) المقارنة من حيث المصادر والمراجع:

تعتبر أقوال النبي ﷺ هي المصدر الأول والأهم من مصادر الطب النبوي، أما المصادر الأخرى فقد تشكلت في مجموعها من كتب الطب الموجودة في تلك الفترة؛ **كالقانون** لابن سينا، و**الموجز** لابن النفيس، و**الحاوي** للرازي، وغيرها.

ومع ازدهار حركة التأليف والترجمة عند المسلمين توسع المؤلفون في مصادرهم الطبية؛ فنجد السيوطي في كتابه قد لفت الأنظار بكثرة المصادر الطبية التي يَنقل عنها، وكانت لابن القيم عناية واضحة بالرجوع لكتب مَن سبق في الطب، وربما كان تأثير الحصيلة الثقافية والعلمية لكل لمؤلف بارزًا في كتابه.

الخاتمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا مباركًا فيه، والشكر له على أن وَفَّق لإكمال هذا البحث الذي أسأل الله أن ينفع به، وفي خاتمة هذا البحث يَطيب لي أن أُلَخِّص أهم **النتائج** التي تَوَصَّلْتُ إليها:

- أن المكتبة الإسلامية اليوم تَضم بين جنباتها مؤلفات عديدة تحت مسمى (الطب

النبوي).

– أن الطب النبوي تأثر بحركة التأليف الموجودة في مختلف العصور الإسلامية.

– أن كتب الطب النبوي ليست على درجة واحدة من المكانة والقيمة العلمية.

– تفوق كتاب **الطب النبوي**، لأبي نُعيم؛ من حيث الصنعة الحديثية.

ولعل مِن أهم **التوصيات** التي نُوصي بها الباحثين:

– أن كتب الطب النبوي تراث إسلامي هام، وقد حان الوقت لأن يُستفاد منه ويُبرز على صورته الصحيحة.

– أن كتب الطب النبوي بحاجة ماسة لدراسات جادة؛ لتنقية هذه الكتب من الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

– حاجة المكتبة الإسلامية لموسوعة في الطب النبوي قائمة على الأحاديث الصحيحة فقط.

هذا، وصَلَّى الله وسَلَّم على نبينا مُحَمَّد وآله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

١. – ابن العماد، عبد الحي بن أحمد الحنبلي، (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م)، شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب، (ط١)، تحقيق: محمود الأرنؤوط، مراجعة: شعيب الأرنؤوط، دمشق، دار ابن كثير.

٢. – ابن حبيب، عبد الملك، (١٤٢٨هـ)، كتاب الطب النبوي، (ط١)، تحقيق: بدر العمراني الطنجي، دار ابن حزم.

٣. – ابن حجر، أحمد بن علي، (١٤١٤هـ- ١٩٩٣م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مراجعة: سالم الكرنكوي، بيروت، دار الجيل.

٤. – ابن حجر، أحمد بن علي، (١٣٩٧هـ)، فتح الباري، قرأه وعلق عليه: عبد العزيز بن باز، بيروت، دار المعرفة.

٥. – ابن حجر، أحمد بن علي، (٢٠٠٢م)، لسان الميزان، ط١, دمشق، دار البشائر الإسلامية.

٦. – ابن طولون، مُحَمَّد بن أحمد، (١٤١٦هـ)، المنهل الروي في الطب النبوي، تحقيق: حافظ عزيز بك، دار عالم الكتب، الرياض.

٧. – ابن فارس، أبو الحسين؛ أحمد، (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م)، معجم مقاييس اللغة، بيروت، دار الفكر للنشر والتوزيع.

٨. – ابن قيم الجوزية، (١٤١٢هـ- ١٩٩٢م)، زاد المعاد في هدي خير العباد، ط٢٦، تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٩. – ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم، (١٩٨٨م)، لسان العرب، ط١, بيروت، دار صادر.

– أبو نعيم الأصبهاني، (١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م)، موسوعة الطب النبوي، ط١، تحقيق: مصطفى خضر دونمز التركي، دار ابن حزم للطباعة والنشر.

– الأزهري، مُحَمَّد بن أحمد، تهذيب اللغة، (الدار المصرية للتأليف والترجمة. (ط. د).

- البار، مُحَمَّد علي، (١٤١٢هـ-١٩٩١م)، كتاب الطب النبوي، (ط١)، للإمام علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- البار، مُحَمَّد علي، (١٩٩٠م)، هل هناك طب نبوي؟ (ط٢)، الدار السعودية، جدة.
- البار، مُحَمَّد علي، (١٤٣٩هـ) موسوعة الطب النبوي، (الكتب التراثية في الطب النبوي)، (ط١)، المركز الوطني للطب البديل والتكميلي، الرياض.
- الباشا، حسان شمسي، (١٤٢٩هـ)، الطب النبوي بين العلم والإعجاز، دار القلم، دمشق، الدار الشامية.
- البعلي الحنبلي، أبو عبد الله؛ مُحَمَّد بن أبي الفتح، (١٤٠٤هـ)، أربعون بابًا في الطب من الأحاديث الصحاح والحسان، تحقيق: علي رضا عبد الله، دار ابن كثير، دمشق، سوريا.
- البغدادي، موفق الدين عبد اللطيف، (١٩٧٩م)، الأربعين الطبية المستخرجة من سنن ابن ماجه، تحقيق: عبد الله كنون، المغرب، مطبعة الفضالة للنشر.
- البغدادي، موفق الدين عبد اللطيف، (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م)، الطب من الكتاب والسنة، (ط١)، تحقيق: مجدي مُحَمَّد الشهاوي، بيروت، عالم الكتب.
- التيفاشي، أحمد بن يوسف، (١٤١٨هـ)، الشفا في الطب المسند عن المصطفى، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعارف للنشر، بيروت لبنان.
- الجار الله، عبد الله، (١٤١٢هـ)، الهدي النبوي في الطب، الرياض، دار طيبة.
- الجزائري الدمشقي، طاهر بن صالح، (١٤١٦هـ- ١٩٩٥م)، توجيه النظر إلى أصول الأثر، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط١, حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية.
- الحموي، أبو الحسن؛ تقي الدين، الأحكام النبوية في الصناعات الطبية، ط١، تحقيق: عبد الله المنشاوي، مكتبة جزرة الورد.
- د. حسان شمسي الباشا، (١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م)، الطب النبوي بين العلم والإعجاز،

ط٢, دمشق، الدار الشامية، بيروت، دار القلم.
- الذهبي، مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان، (١٤١٣هـ- ١٩٩٣م)، معجم المحدثين، تحقيق: د. روحية عبد الرحمن السويفي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
- الذهبي، مُحَمَّد بن أحمد، (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، الطب النبوي، ط٣، تحقيق: أحمد رفعت البدراوي، بيروت، دار إحياء العلوم.
- الذهبي، مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان، (١٤١٧هـ- ٢٠٠٦م)، سير أعلام النبلاء، ط١، القاهرة، دار المحدث.
- الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، ط. د، دمشق، دار الهداية،
- السيوطي، جلال الدين، (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م)، المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي، (ط١)، جلال الدين، تحقيق: حسن مُحَمَّد مقبولي الأهدل، صنعاء، مكتبة الجيل الجديد، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية.
- الشوكاني، مُحَمَّد بن علي، (١٤١٨هـ- ١٩٩٨م)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط١، تحقيق: مُحَمَّد الحسني، بيروت، دار الكتب العلمية.
- عبد الرحمن بن رجب، (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م)، ذيل طبقات الحنابلة، ط١، تحقيق: عبد الله العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض.
- عبد الله. مُحَمَّد محمود، (١٩٨٩م)، الطب القرآني بين الدواء والغذاء، بيروت، دار الشرق العربي.
- العراقي، أبو الفضل؛ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين، (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م)، التبصرة والتذكرة، ألفية، ط٢، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الغزي، نجم الدين، مُحَمَّد بن مُحَمَّد، (١٤١٨هـ- ١٩٩٨م)، الكواكب السائرة، ط١، تحقيق: خليل المنصور، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

- الفنجري، أحمد شوقي، الطب الوقائي في الإسلام، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة.
- قاسم، محمود الحاج، (١٩٨٨)، الطب الوقائي النبوي، الموصل، العراق.
- القاضي عبد رب النبي الأحمد نكري، (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)، دستور العلماء، أو جامع العلوم في اصطلاح الفنون، (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية.
- قلعجي، عبد المعطي أمين، (١٤٢٧هـ)، صحيح الطب النبوي والتطبيقات المعاصرة، دار الوعي، حلب.
- الكيلاني، نجيب، (١٩٨٢م)، في رحاب الطب النبوي، (ط٢)، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- المقدسي، مُحَمَّد بن عبد الواحد، (١٤٢٠هـ)، الطب النبوي؛ (الأمراض والكفارات والطب والرقى)، (ط٢)، تحقيق: أبي إسحاق الحويني، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، ط٢.
- المناوي، مُحَمَّد عبد الرءوف، (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م)، التوقيف على مهمات التعاريف، ط١، تحقيق: عبد الحميد صالح رضوان، القاهرة، عالم الكتب.

النسيمي، د. محمود ناظم، (١٤١٧هـ- ١٩٩٦م)، الطب النبوي والعلم الحديث، ط٤، بيروت، مؤسسة الرسالة.